آداب Adab
مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم
Journal of Faculty of Arts. University of Khartoum

ISSN 0302- 8844

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد ٤٦. يناير ٢٠٢٢م

هيئة التحرير | الهيئة الاستشارية

رئيس التحرير

أ.د. حمد النيل محمد الحسن

مدير التحرير

أ.د. أزهري مصطفى صادق علي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. يحيى فضل طاهر
أ.د. فيروز عثمان صالح
د. سلمى عمر السيد
د. هالة صالح محمد نور

أ.د. فدوى عبد الرحمن على طه
أ.د. على عثمان محمد صالح
أ.د. جلال الدين الطيب
أ.د. رقية السيد بدر
أ.د. تاج السر حران
أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. يونس الأمين
د. محاسن حاج الصافي
د. حسن على عيسى

توجه المراسلات باسم رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١

أو ترسل على البريد الإلكتروني: adabsudan@gmail.com

المحتويات

القسم العربي

معاني الواو ودلالاتها في اللغة العربية. د. رابعة الطيب عبد الرحيم أحمد..... ١

أبنيةُ المُشتقَّات في قصيدةِ مُتمِّم بنِ نُويرةَ (أُمّ المراثي) (دراسة صرفيَّة دلاليَّة). د. منى إدريس محمَّد مالك ٣٩

نسق الائتمانية ومرتكزاته الفكرية (قراءة في مشروع طه عبد الرحمن الفلسفي). د. أمل عوض الكريم محمد سعيد القرشي..... ٦٩

صورة إفريقيا في أدب الشاعر الروسي نيكولاي غوميليوف. د. سعاد شريف زين العابدين..... ٩٧

توظيف الموارد السياحية في السودان. د. علي محمد عثمان العراقي..... ١١٧

مسارات التطور الثقافي في السودان في عصور ما قبل التاريخ (٢). آفاق العصر الحجري الوسيط الثقافية وصناعاته. أ.د. أزهري مصطفى صادق..... ١٦١

القسم الأجنبي

The Funerary Finds from the Post-Meroitic Period in the Fourth Cataract – Sudan. Prof. Gamal Gaffar Abbass ELHassan…… 217

Le héros quêteur et le héros victime à travers le Petit Poucet de Charles Perrault. Dr. Lubna Ahmed Eltayeb……. 249

Problématique de la graphisation des langues soudanaises : cas du Four au Soudan. Mahmoud Adam Daoud…… 271

Phobias and its Relation to some Variables among Women Attending Traditional Healers in Khartoum State. Enaam Mohamed Kheir Mohamed Boshara……... 287

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني adabsudan@gmail.com.
٤. يراعى في البحث أن يتراوح حجمه بين ٣٠٠٠-٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الاكاديمية وعنوان البريد والبريد الالكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة كحد أقصى، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية نفس النمط

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.

معاني الواو ودلالاتها في اللغة العربية

د. رابعة الطيب عبد الرحيم أحمد

الأستاذ المساعد بجامعة القصيم

المستخلص:

تكمن أهمية الدراسة في أنّ للواو عدة معانٍ تظهر دلالاتها بحسب المعنى العام للجملة، وقد تناثرت في أبواب النحو المختلفة فرأيت أن أخصها بدراسة تجمع شتاتها من بين الأبواب المختلفة؛ وارفد العربية بدراسة متخصصة بما يتعلق بالواو حتى يستفيد من دارسي اللغة العربية. كما أن الواو من حروف العطف التي أثرت في حكم الفقهاء بحسب حرف العطف المستخدم فيما يخص الطلاق. جمعت الدراسة بين المنهج الوصفي والتحليلي في مناقشة الآراء النحوية، ومقارنة الواو ببعض الحروف، والتاريخي فيما ذكره النحاة مع الاستشهاد بالقرآن والشعر الفصيح.

إن الواو المفردة ذكر منها خمسة عشر، ثم أبطل منها سبعة هي: واو الصرف، واو ربّ، واو الثمانية، واو الإنكار، واو التذكر، الواو الداخلة على جملة النعت، والواو المبدلة من همزة الاستفهام.

وأهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة هي:

- الواو العاطفة: معناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه وهذا مذهب جمهور النحويين.
- تميزت الواو في عطفها عن بقية الحروف التي تؤدي معنى العطف مثل: حتى.
- واو الثمانية هناك من أقرها وهناك من نفاها.
- أن معنى الواو يرتبط بسياقها الدلالي داخل الجملة وهذا ما ينطبق على الحرف في تعريفه لذا تعددت معانيها ودلالاتها.
- كما أنّ للواو معنى في الجملة فكذلك لها دلالة صوتية مثل واو الإنكار التي هي إشباع للضمة
- وجود روابط قوية بين الدلالة النحوية للعبارات والاستنباط النحوي بالأحكام الفقهية.

Abstract

The importance of the study lies in the fact that the letter "waw" has got different meanings. Its meanings appear according to the context of the s of the sentence. It has been used in different chapters of syntax, so I conducted this study to gather it from the different chapters of grammar and present a specified study of Arabic Language so that researchers can benefit of it.

Moreover the "waw" is the conjunction that affects the jurisprudence as regarding the conjunction that is used in case of divorce.

The study combined the descriptive and analytic methods in discussing grammatical issues, and comparison of the letter "waw" with other letters, in addition to the historical method in what has been mentioned by the grammarians who quoted from the Quran and eloquent poetry.

There are 15 single "waw", has been canceled which are: morphological "waw", "Rubawaw", waw of eight, denial waw, remembrance waw, intrusive waw in adjective clause, substituted waw of questioning hamza.

The most important results of the study are:

- *waw of connection which combines the items to its owner, this is the general rule for grammarians.*
- *The waw has distinguished itself from the other letters of connections like "Hata".*
- *The waw of eight which has been proved by others and denied by the rest.*
- *The meaning of waw relates to its semantic meaning within the sentence, and this true for the definition of the letter when it has various meanings and indications.*
- *The waw has meaning in the sentence, it has also a phonetic connotation such as denial waw which complete "Damma".*
- *The existence of strong links between grammatical indications and grammatical extrapolation with jurisprudential judgements.*

المقدمة:

لفت نظري تعدد معاني الواو واختلافها بحسب الجملة التي تحويها، كذلك مجيئها متفرقة بين أبواب النحو المختلفة، ولم تخصص بدراسة بحسب ما اطلعت عليه؛ كل هذا حبب إليّ دراسة هذا الحرف وجمع ما يتعلق به في دراسة واحدة؛ حتى أفيد من يريد أن يطلع عليه. كما أردت توضيح أثر معنى حرف الواو في الأحكام الفقهية مقارنا مع بعض حروف العطف؛ تدعيماً للدرس النحوي بموضوع جديد، وجمع شتات ما ذكر في بطون المصادر في مكان واحد؛ حتى يسهل على الدارسين الاطلاع عليها.

تضمن البحث مخرج حرف الواو، عمله أهو مختص أم من الهوامل ثم وظيفته في العطف بحسب نوعا لمعطوف والمعطوف عليه والاستئنافية. كذلك تناول البحث دلالات الواو المختلفة من الحال والقسم، واو رب، وواو الثمانية والزائدة والمؤكدة، واو الجماعة، واو الاعتراض، واو المعية.

هناك دراسات سابقة معظمها تناولت معاني الحرف جميعها مثل: معاني الحروف للرماني ومعجم الأدوات النحوية للدكتور محمد التونجي لكن تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها ركزت على معنى حرف واحد فقط.

تتمثل صعوبة البحث في جمع ما تفرق لما يخص حرف الواو في كتب اللغة والنحو والتفسير والمعاجم والقراءات والفقه المختلفة. لذا بذلت ما في وسعي من جهد كي يخرج هذا البحث في ثوب مقبول، وآمل أن يكون ما قمت به من جهد مرضياً، وما التوفيق إلا بالله.

مخرج الواو وصفاتها:

مخرج الواو: ما بين الشفتين معا مع انفراج قليل عند الواو غير المدية (نصر، ١٩٩٢، ١٢١) أي: من الشفتين بانضمام إلى الأمام مع بقاء فرجة يمر منها الصوت ويكون أقصى اللسان مستعليا ومنطقة الخيشوم مقفلة تماما فليس معها صوت (غنة) من الأنف.

والواو من الحروف الجهرية الرخوة، وكذلك من حروف الاستفال والانفتاح.وهي من الحروف الهوامل: لأنها تدخل على الاسم والفعل جميعا، ولا تختص بأحدهما فاقتضى ذلك ألاّ تعمل شيئا؛ لأنها ليست بالعمل في الاسم أحق منها بالعمل في الفعل. (الرماني، ١٤٠١، ١٩٨٠، ٥٩)

الواو حرف عطف:

تكون الواو عاطفة جامعة، كقولك: قام زيد وعمرو، يحتمل أن يقوم كل واحد منهما قبل صاحبه، ويحتمل أن يقوما معاً في وقت واحد، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (القمر ٢١) والنذر قبل العذاب بدلالة قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء ١٥) وردت الواو في بيت حسان للجمع المطلق قال حسان: (د، ١٣٤٧، ١٩٢٩، ١٨١)

بهاليلُ منهم جعفرٌ و ابن أمَّهِ عليٌ ومنهم أحمد المتخيرُ

وذهب قطرب وعلي بن عيسى الربعي إلى أنه يجوز أن تكون مرتبة (الأنصاري، ١٩٧٩، ٢٢٧) نحو قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ (آل عمران ١٨) وهذا كلام مرتب وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ (الفتح الآية ٢٤) فلو كان كف أيديهم قبل كف أيدي عدوهم لكان في ذلك محنة لهم وهذا يؤيد مذهب الشافي في أن الواو يجوز أن ترتب. (ابن عبد البر، ١٩٩٣، ١٨٥/١)

ويجوز أن يكون بين متعاطفين تقاربٌ أو تراخٍ (الأنصاري، ١٩٧٩، ٢٢٧)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص٧) فإنّ الرد بُعيد إلقائه في اليم والإرسال على رأس أربعين سنة.

ويجوز أن تكون الواو جامعة غير عاطفة كقولك: استوى الماء والخشبة أي: مع الخشبة، فحذفت مع وجيء بالواو فأوصلت الفعل على ما بعد هو المفعول معه (الرماني، ١٤٠١، ١٩٨٠، ٦٠) . وجوز الأخفش أن ينتصب ما بعد الواو انتصاب مع في قولك جئتُ معَه. (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٤٠)

يقول ابن مالك: (ابن عقيل، ١٤٠٠، ١٩٨٠ ٢٢٦/٣)

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لاحِقاً أوْ سَابِقا .في الحُكْمِ .أو مُصَاحِباً مُو افِقا

الواو لمطلق الجمع وهو مذهب البصـريين؛ فإذا قلت: جاء زيدٌ وعمروٌ، دلَّ ذلك على اجتماعهما في نسـبة المجيء إليهما، واحتمل كون "عمرو" جاء بعد "زيد" أو جاء قبله، أو جاء معه مصـاحباً له، وإنَّما يتبين ذلك بالقرينة، نحو: جاء زيدٌ وعمروٌ بَعْدهُ، جاء زيدٌ وعمروٌ قَبْلهُ، جاء زيدٌ وعمروٌ مَعهُ. فيعطف بها اللاحق والسابق، والمصاحب.

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب، ردَّه البصـريون مسـتدلين بقول الله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (المؤمنون٣٧)

ووضـح أحدهم بتفصـيل أدق فقال العاطفة: تعطف الفعل على الفعل، أو الاسـم على الاسـم والعطف بالواو يعود على الأول مثال: جاء زيدٌ وخالدٌ وأحمد، فأحمد معطوف على زيد لا على خالد (التونجي، ١٩٨٨، ١٢٤)

نجد أن الواو اشـترك مع حروف العطف في أنها تشـرك ما بعدها مع ما قبلها في وجوه الإعراب، وتختلف عن حروف العطف في الوجوه التالية: (الأنصاري ٣٣٧، ٣٣٨)

١. إنها تعطف الشـيء على مصـاحبه مثل قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْـحَابَ السَّـفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت ١٥) أي سـابقه وكقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَـلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ﴾ (الحديد ٢٦) وعلى لاحقه كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الشورى ٣)
٢. اقترانها بـ "إما" كقوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان ٣)
٣. اقترانها بـــ"لا" أن سـبقت بنفي ولم تقصـد المعية مثل: ما قام زيدٌ ولا عمرو، وتفيد أن الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ (سـبأ ٣٧) والعطف حينئذٌ من عطف الجمل عند بعضـهم على إضـمار العامل، والمشـهور أنه من عطف المفردات، وإذا فقد احد الشـرطين امتنع دخولها، لا يجوز نحو: قام زيدٌ ولا عمرو، وإنما جاز (وَلَا الضَّـالِّينَ) في قوله تعالى: ﴿صِـرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُـوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّـالِّينَ﴾ (الفاتحة٧)؛ لأن

(غير) معنى النفي، وكذلك جاز قول الشـــاعر: (الأنصـــاري ٣٣٧) (لم يذكر له قائل) وذكر في الحماسة البصرية، باب الرثاء وقال المُتَنَخِّل مالِك بن غَنْم الهُذَلِيّ: (البسيط)

فاذْهَبْ فأَيُّ فَتىً في النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِن حَتْفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جَبَلُ

لأن المعنى لا فتى أحرزه وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف ٣٥)

ولا يجوز قولنا: ما اختصـــم زيدٌ ولا عمرو؛ لأنه للمعية لا غير. وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْـــتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ *وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ (فاطر ١٩، ٢٢) فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لأمن اللبس.

١. اقترانها بـ" لكن " كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب ٤٠)
٢. عطف المفرد الســـببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط مثل: مررت برجل قائم زيدٌ وأخوه. وقولك في باب الاشتغال: زيداً ضربتُ عمراً وأخاه.
٣. عطف العقد على النيف نحو: أحد وعشرون.
٤. عطف الصـــفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقول الشـــاعر ابن ميادة (الوافر) (سيبويه، ١٣٨٨، ١٩٦٨ ٢١٤/١)

بكيتُ وما بكا رجل حزينٍ * على ربعين مسلوب وبال

٥. عطف ما حقه التثنية والجمع كقول الفرزدق: (الفرزدق، د، ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م.)

أنّ الرّزِيّةَ لا رَزِيّةَ مِثْلُهَا للنّاسِ فَقْدُ مُحَمّدٍ وَمُحَمّدِ

٦. وقول أبي نواس: (د، ١٩٨٢، ١١٠) الطويل

أقمْنا بها يومًا ويوْمًا وثالثًا * ويومًا له يوم الترحُّلِ خامسُ

٧. عطف ما لا يستغنى عنه قال ناظم الألفية: (ابن عقيل ١٤٠٠، ١٩٨٠، ٣/ ٢٢٧)

واخْصُص بها عَطْفَ الذي لا يُغنِي * مَتبُوعُهُ، كـ(اصطَفَّ هذا و ابْنِي)

اختصَّت الواو من بين حروف العطف ــ بأنها يُعطَفُ بها حيث لا يُكتَفى بالمعطوف عليه، نحو: " اختصمَ زيدٌ وعمروٌ" ولو قلتَ: "اختصمَ زيدٌ" لم يجز، ومثله: اصطَفَّ، أوتشارَكَ زيدٌ وعمروٌ.

وهذا من أقوى الأدلة على عدم إفادتها الترتيب؛ ولهذا كان الأصمعي يقول: الصواب:

.....**بينَ الدخولِ وحومل** (امرئ القيس، د، ١٩٨٤، ١٤٣)

لا فحومل، وأجيب بان التقدير: بين نواحي الدخول، فهو كقولك: جلستُ بين الزيدين فالعمرين، أو بأن الدخول مشتمل على أماكن.

وتشاركهما في هذا الحكم "أم" المتصلة في نحو: (سواءٌ علي أقمتَ أم قعدتَ) فإنها عاطفة ما لا يستغنى عنه.

عطف العام على الخاص والعكس. الأول مثل قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (نوح ٢٨).

والثاني مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (الأحزاب ٧)

ويشاركهما في هذا الحكم الأخير "حتى" نحو: مات الناس حتى الأنبياء وقولك: قدم الحجاج حتى المشاة، فإنها عاطفة خاصاً على عام.

١. عطف عاملٍ حذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كقول الشاعر: (ابن عقيل، ١٤٠٠، ١٩٨٠ ٣/ ٣٦٧) (السيوطي، ١٤١٣، ١٩٩٢، ٢/ ١٣٠) (الوافر)

إذا ما الغانيات برزن يوما ...وزججن الحواجب والعيونا

أي: وكحلن العيونا، والجامع بينهما التزيين والتحسين، ولولا هذا التقييد لورد: اشتريته بدرهم فصاعداً، إذ التقدير فذهبَ الثمن صاعدًا. (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٣٩)

٢. عطف الشيء على مرادفه كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف٨٦). ونحو: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ (طه١٠٧).

وقوله عليه الصلاة والسلام: (ليلني منكم ذوو الأحلام والنهى) (صحيح مسلم: كتاب الصلاة). وقول الشاعر عدي بن زيد العبادي: (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٤٠) (الجمحي، ١٤٠٠، ١٩٨٠، ٦٣)

وقدَّدت الأديم لراهشيه وألفى قولها كذباً ومينا

فالمينُ والكذب بمعنى واحد.

٣. عطف المقدم على متبوعة للضرورة كقول الشاعر الأحوص: (البطليوسي، ١٩٩٧، ١/ ٣٢)

أَلاَ يا نَخْلةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ. ..عَلَيْك وَرَحْمَةُ اللهِ السّلام

٤. عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ (المائدة ٦) في من خفض الأرجل (الأنصاري، ١٩٧٩، ٢/٢٥٤)

الواو وحتى: (صبرة، ٢٠٠٣، ٩٨، ٩٩)

تتشابه الواو مع حتى في أن كلا منهما يشرك ما بعده مع ما قبله في وجوه الإعراب. وتختلف حتى عن الواو في ثلاثة أوجه: أن لمعطوف حتى ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون ظاهرا لا مضمرا.

الثاني: إما أن يكون بعضا من جمع قبلها نحو: قدمَ الحجاج حتى المشاة، أو جزء من كل مثل: أكلت السمكة حتى رأسها، أو كجزء نحو: أعجبتني الجارية حتى حديثها.

الثالث: أن يكون غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص الأول نحو: مات الناس حتى الأنبياء، والثاني نحو: زارك الناس حتى الحجامون.

١- أنها لا تعطف الجمل؛ ولذلك شـــرط معطوفها أن يكون جزء أو كجزء مما قبله، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات.

أنها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول: مررت بالقوم حتى بزيدٍ.

ما تخرج إليه الواو من معانٍ غير العطف:

زعم قومٌ أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع وذلك على أوجه:

الأول: أن تستعمل بمعنى "أو"

وذلك على ثلاثة أقسام:

١. أن تكون بمعناها في التقسيم كقولك: الكلمة اسم وفعل وحرف. وقول الشاعر عمرو بن براقة: (القالي، ١٣٤٤، ١٩٢٤، ٢/ ١٢٢) (الأزهري، ١٣٧٤، ١٩٥٤، ٢/ ٢١) (الطويل)

وننصر مولانا ونعلم أنه. ..كما الناس مجروم عليه وجارم

٢. أن تكون بمعناها في الإباحة يقال: (جالس الحســن وابن ســيرين) أي: أحدهما ولهذا قيل: في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة ١٩٦) (تِلْكَ عَشَــرَةٌ كَامِلَةٌ) بعد ذكر ثلاثة وســبعة، لئلا يتوهم إرادة الإباحة. والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل (جالس الحســن وابن ســيرين) كان أمرًا بمجالســة كل منهما وجعلوا ذلك فرقًا بين العطف بالواو والعطف بـ"أو".

٣. أن تكون بمعناها في التخيير، قال بعضهم في قول الشاعر (الأنصاري، ١٩٨٥، ٣٤١) الطويل

وقالوا نأت فاخترلها الصبروالبكا فقلت البكا أشفى إذن لغليلي

إنَّ معناه: أو البكاء، إذ لا يجتمع مع الصبر، ونقول يحتمل أن الأصل: فاختر من الصبر والبكاء أي: أحدهما ثم حذف كما في: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ (الأعراف ١٥٥)

ويؤيده أن أبا علي القالي رواه بمن، وقال الشاطبي رحمه الله باب البسملة: (٦٦٧)

.....وصل واسكتا ....

فقال شـــارحو كلامه: المراد التخيير، ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة أن المعنى: وصل إن شئت واسكت إن شئت، وقال أبو شامة وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازا.

والثاني: أن تكون بمعنى باء الجر قولهم: "أنت أعلم ومالك" و"بعت الشـــاء شـــاة ودرهما". قاله جماعة وهو ظاهر (الأنصاري، ١٩٨٥، ٣٤١)

الثالث: أن تكون بمعنى لام التعليل قال بذلك الخارزنجي (الأنصاري، ١٩٨٩، ٣٥٩/٢)

وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى:﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ * وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ (الشـــورى ٣٤، ٣٥) والصواب أن الواو فيهن للمعية.

<u>الثاني والثالث: واوان يرتفع ما بعدهما:</u> (الأنصاري، ١٩٨٥، ٣٠٢)

إحداهما: واو الاستئناف، وذلك إذا اختلف ما بعد الواو عما قبلها بين الفعلية أو الاسمية أو في المعنى، تعرب الواو اســـتئنافية، ويرتفع الاســـم بعدها على الابتداء، مثال: أقبل الشـــتاء وعلينا الاســـتعداد. ونحو قوله تعالى: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَـــاءُ﴾ (الحج ٥) ونحو: " لا تأكل الســـمك وتشـــرب اللبن "فيمن رفع، ونحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْـــلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأعراف١٨٦) فيمن رفع أيضـــا، ونحو: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة ٢٨٢) إذ لو كانت واو العطف لانتصب (نقر) ولا نتصـب أو انجزم تشـرب ولجزم (يذر) كما قرأ الآخرون، وللزم عطف الخبر على الأمر، وقول أبي نواس: (أبو نواس، ١٩٨٢، د، ١١٠) الطويل

أقمْنا بها يومًا ويوْمًا وثالثًا * ويومًا له يوم الترحُّلِ خامسُ

وهذا متعين للاستئناف، لأن العطف يجعله شريكا في النفي، فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا أعود لأنه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه، وهذا باطل؛ لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في الحال، ولو جزم فإما بالعطف ولم يتقدم جازم، أو بـ "لا" على أن تقدر ناهية، ويرده أن المقتضى لترك التأديب إنما هو الخبر عن نفى العود، لا نهيه نفسه عن العود، يوضحه أنك تقول: (أنا أنهاه وهو يفعل) ولا تقول: (أنا لا أفعل وأنا أفعل معا).

والثانية: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو "جاء زيد والشمس طالعة" وتسمى واو الابتداء، ويقدرها سيبويه والأقدمون بـــ " إذ "، ولا يريدون أنها بمعناها إذ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن إذ كذلك، ولم يقدرها بـ "إذا "لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية، ووهم أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ (آل عمران ١٥٤) فقال: الواو للحال، وقيل: بمعنى إذ، وسبقه إلى ذلك مكي، وزاد عليه فقال: الواو للابتداء، وقيل: للحال، وقيل: بمعنى "إذ".

والثلاثة بمعنى واحد، فإن أراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء (الرماني، ١٤٠١، ١٩٨١، ٤١١). ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله: الطويل

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سُلَّتِ

ولو قدرتها عاطفة لا نقلب المدح ذما. وإذا سبقت بجملة حالية احتملت، عند من يجيز تعدد الحال، العاطفة والابتدائية نحو ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ (الأعراف ٢٤). ويكون الواو حالا في مثل قولك: جئتك وزيد قائم، ولقينُ عمرا وعبد الله منطلق، أي: في هذه الحال. قال تعالى: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ (أل عمران الآية ١٥٤) وكان سيبويه يمثلها بإذ وذلك أنك إذا قلت: جئتُ وزيد قائم صلح أن تقول جئتك إذ زيدٌ قائم. وإذا كان في الجملة التي بعدها ضمير يربطها بما قبلها جاز حذف الواو، وذلك نحو قولك جئتك وأبوك قائم. ويجوز جئتك وأبوك قائم، وإذا قلت جئتك زيد قائم لم يجز.

الرابع والخامس: واوان ينتصب ما بعدهما، وهما:

الأول: واو المفعول معه:

المفعول معه كـــ (سرت والنيل)، وليس النصب بها خلافا للجرجاني، ولم يأت في التنزيل بيقين، فأما قوله تعالى ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (يونس ٧١) في قراءة السبعة (فَأَجْمِعُوا) بقطع الهمزة و (وَشُرَكَاءَكُمْ) بالنصب، فتحتمل الواو فيه ذلك، وأن تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم، أو جملة على جملة بتقدير فعل أي وأجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة، وموجب التقدير في الوجهين أن أجمع لا يتعلق بالذوات، بل بالمعاني، كقولك: أجمعوا على قول كذا، بخلاف جمع فإنه مشترك، بدليل ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ (طه ٦٠) ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ (الهمزة ٢) ويقرأ (فاجمعوا) بالوصل فلا إشكال، ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول. والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول (الرماني، ١٤٠١، ١٩٨١، ٣٦١)،

فالأول كقول ميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبية: (الوافر)

ولبس عباءة وتقرعينى * أحب إلى من لبس الشفوف

والثاني: وواو المعية الناصبة بأن المضمرة:

وتدخل على الفعل المضارع، وهي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها نحو: لا تكذب وتعاشر الكاذبين (التنوجي، ١٩٨٨، ١٢٥)

شرطه أن يتقدم الواو نفى أو طلب، وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف، وليس النصب بها خلافا لهم، ومثالها ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران ١٤٢) وقوله الشاعر: الوافر

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عارعليك إذا فعلت عظيم

والحق أن هذه واو العطف.

السادس والسابع: واوان ينجر ما بعدهما.

إحداهما: واو القسم، ولا تدخل إلا على مظهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف، نحو ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (يس ١، ٢) فإن تلتها واو أخرى نحو ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (التين١) فالتالية واو العطف، وإلا لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب، فتتعلق مع مجرورها بالفعل أقسم المحذوف، ومثلها في الإعراب الباء والتاء.

ويكون قسماً نحو قولك: والله لأخرجنَّ. وهي بدل من الباء في قولك: حلفت بالله لأخرجنَّ، ولا يجوز أن تدخل على مضمر كما تدخل الباء كما في قولك: به لأخرجنَّ. أنشد أبو زيد في النوادر: (الأنصاري ١٤٠١، ١٩٦١.، ١٤٦)

رأى برقا فأوضع فوق بكر. ..فلا بك ما أسأل ولا أغاما

لأن الباء هي الأصل والواو بدل منها

الثانية: واو رب:

لا تدخل إلا على منكّر، ولا تتعلق إلا بمؤخر، والمجرور بعدها مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ مثل: (التونجي، ١٩٨٨، ١٢٥)

كقول الشاعر: الطويل

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى

والصحيح أنها واو العطف، وأن الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد، وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول الراجز رؤبة:

*** وقاتم الأعماق خاوي المخترق ***

وأجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم، ويوضح كونها عاطفة أن واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم، قال الشاعر: (الرماني، ١٤٠١، ١٩٨١، ٣٦٢)

ووالله لولا تمره ما حببتُه * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

يروى في صدر هذا البيت فأقسم لولا تمره... تضمر مع الواو رب كقولك: ورجلٍ أكرمتُ، وبلدٍ دخلتُ، وقول جران العود (العامر بن الحارث) (سيبويه، ١٣٨٨، ١٩٦٨، ١٣٣/١) (المبرد، ١٣٨٦، ٢/ ٣١٩) الرجز

وبلدةٍ ليس بها أنيسٌ إلاّ اليعافيرُ إلاّ العيسُ

يرى أبو العباس ثعلب الجر بالواو التي هي بدل من رب، ويبين فساد ما ذهب إليه بإضمار رب لا عوض عنها قول الشاعر جميل بثينة: (د، ١٤٠٢، ١٩٨٢، ١٨٩) (الأشموني، ١٩٥٥، ١١١/٢) الوافر

رسم دارٍ وقفتُ على طلله كدتُ أقضي الحياة من جلله

وهو نادر. وقال في التسهيل: تجر "رب" محذوفة: بعد الفاء كثيرًا، وبعد الواو أكثر، وبعد "بل" قليلًا، ومع التجرد أقل. ومراده بالكثرة مع الفاء الكثرة النسبية، أي: كثير بالنسبة إلى "بل."

الثاني: قال في التسهيل: وليس الجر بالفاء و"بل"، باتفاق، وحكى ابن عصفور أيضًا الاتفاق، وهناك رأي يقول: وزعم بعض النحويين أن الجر هو بالفاء و"بل"؛ لنيابتهما مناب "رب"، وأما الواو فذهب الكوفيون والمبرد إلى أن الجر بها، والصحيح أن الجر بـ"رب" المضمرة، وهو مذهب البصريين. (الأشموني، ١٩٥٥، ١١١/٢)

حذف (رُبَّ) وبقاء عملها:

تُحذف "رب" ويبقى عملها في جملة مواطن، جمعها ابن مالك في قوله:

وحُذِفَتْ "رُبَّ" فجرَّتْ بعد بل... والفا، وبعد الواوِ شَاْعَ ذا العمل

وحذفت رب" لفظًا "فجرت" منوية بعد (الواو) و (الفاء) و (بل)، "وبعد الواو أكثر" لأن العرب تبدل من رب الواو، وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف كقول امرئ القيس: الطويل

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله... "عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي"

فجُرَّ (ليل) بـــ"رب" المحذوفة بعد الواو. و (على) في البيت للاسـتعلاء المجازي، والباء في "بأنواع" للمصاحبة.

وتُحذف "رُبَّ" ويبقى عملها بعد الفاء قليلاً كقول امرئ القيس: (م، البيت ٧٨) الطويل

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع... فألهيتها عن ذي تمائم محول

فجُرَّ (مثل) في البيت بـ"رب" المحذوفة بعد الفاء، والفاء في قوله: فمثلك: حرف استئناف، مثل: اسم مجرور لفظًا بـ"رب" المحذوفة، مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ، والشاهد فيه قوله: "فمثلك" حيث حذف حرف الجر "رب" وبقي عمله، وهذا على رواية الجر، وعلى رواية نصب "فمثلك" لا شاهد فيه. وحذف "رب" بعد الفاء قليل بل نادر، ومنه هذا البيت الشاهد.

وتُحذف "رُبَّ" ويبقى عملها بعد "بل" قليلًا" أيضًـــا، كقول رؤبة (ابن عفيل، ١٤٠٠، ١٩٨٠، ٢/ ٣٧) الرجز

بل بلدٍ ملءُ الفجاجِ قتمه... لا يُشترى كتانه وجهرمه

والشاهد فيه قوله: "بل بلد" حيث جر "بلد" بـــ"رب" المحذوفة بعد "بل"، بلد: اسم مجرور لفظًا بـــ"رب" المحذوفة مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ. وتحذف بدونهن أقل كقول جميل بن معمر: (ابن عقيل، ١٤٠٠، ١٩٨٠، ٣٨/٢)

رسمِ دارٍوقفت في طللهْ"... كدتُ أقضي الحياة مِنْ جَلَلِهْ

الشـاهد فيه قوله: "رسـم دار" حيث جر "رسـم" بـــ"رب" المحذوفة .فـــ"رسـم" مجرور بـــ"رب" محذوفة، وهذا شـاذ في الشـعر، و "رسـم": اسـم مجرور لفظًا بـــ"رب" المحذوفة مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ.

الثامن: واو دخولها كخروجها:

وهى الزائدة، أثبتها الكوفيون والأخفش. وجماعة، وحمل على ذلك ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر ٧٣) بدليل الآية الأخرى، وقيل: هي عاطفة، والزائدة الواو في ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ (الزمر ٧٣)

وقيل: هما عاطفتان، والجواب محذوف أي: كان كيت وكيت، وكذا البحث في ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ للجبين وناديناه﴾ (الصافات ١٠٣، ١٠٤) الأولى أو الثانية زائدة على القول الأول، أو هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني، والزيادة ظاهرة في قوله: لابن الذئبة ربيعة بن عبد ياليل وقيل لوعلة بن الحارث: (السيوطي، 1413هـ ١٩٩٢م، ٢٤٦) الطويل

فما بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

ولا يجوز العطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من الحروف؛ فلا تقول: اختصمَ زيد فعمرو. (ابن عقيل، ١٤٠٠، ١٩٨٠، ٢٢٦/٣)

وقد اختلف البصريون والكوفيون في أنه، هل يجوز أن تجيء واو العطف زائدة؟ يقول: (ابن الأنباري، ١٤٢٤، ٢٠٠٣، ٣٧٤/٢): ذهب الكوفيون إلى أنَّ الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش، وأبو العباس المبرد، وأبو القاسم بن برهان من البصريين. ومذهب البصريين أنَّه لا يجوز.

وقد ذكر مثل هذا القول ابن الشرجي الزبيدي حيث قال: (الزبيدي، ١٤٠٧، ١٩٨٧، ١٤٨): ذهب الكوفيون إلى أنَّ الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة ... وإليه ذهب الأخفش (الفراء، ١٣٧٤، ١٩٥٥، ٢٥٧/٢) وأبو القاسم ابن برهان من البصريين، وذهب سائر البصريين على منعه؛ لأنَّ الواو في الأصل حرفٌ وُضع لمعنى مخصوصٍ فلا يجوز أنْ يحكم بزيادتها مهما أمكن أنْ يُجرى على أصله. وقد اعتمد الكوفيون في رأيهم بزيادة الواو على ورود ذلك في آيات كثيرة من القرآن الكريم وكذلك في كلام العرب، مثل قول الله تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ (الزمر٧٣) فالواو زائدة؛ لأنَّ التقدير فيه: فتحت أبوابها؛ لأنه جواب لقوله:﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا﴾ وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا

وَحُقَّتْ ﴾ (الانشـــقاق ١، ٥) والتقدير فيه: أذنت؛ لأنه جواب "إذا" (ابن قتيبة، ١٣٩٣، ١٩٧٤، ٢).وفي بيت امرئ القيس (د، ١٩٨٤، ١٥):الطويل

فَلَمَّا أجَزْنا سَاحةَ الحَيِّ و انْتَحى بِنا بَطْنُ حِقْفٍ ذِي حِقافٍ عَقَنْقَلِ

والتقدير فيه: انتحى، والواو زائدة؛ لأنه جواب (لمَّا). ومن زيادتها قول الأسود بن يعفر الذي أورده ابن يعيش (ابن يعيش، ١١٤٩): الكامل

حتَّى إذا قَمِلتْ بُطُونُكُمُ ورأيْتُمُ أبْنَاءكُمْ شَبُّوا

وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لنَا إنَّ اللَّئِيم العَاجِزُ الخَبُّ

والتقدير فيه: قلبتم، والواو زائدة؛ لأنه جواب عن (حتَّى إذا قَمِلتْ).

وأمَّا البصـريون فاحتجوا بقولهم: الواو في الأصـل حرف وُضِـعَ لمعنىً، فلا يجوز أن يحكم بزيادته مهما أمكن أنْ يُجرى على أصـــله، فما احتجَّ به الكوفيون قد ردَّه البصـــريون، ففي قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَـاؤُوهَـا وَفُتِحَـتْ أَبْوَابُهَـا﴾ قـالوا للكوفيين: (ابن الأنبـاري، ١٤٢٤، ٢٠٠٣، ٢/ ٣٧٦ و٣٧٧)

إنَّ هذه الآية لا حجَّة لكم فيها؛ لأنَّ الواو في قوله: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ عاطفة وليســـت زائدة وأما جواب "إذا" فمحذوف، وتقديره: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا. وكذلك قول الله تعالى: ﴿إِذَا السَّـــمَاء انشَـــقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ (الانشـــقاق ١، ٥) الواو فيه عاطفة، وليســـت زائدة، والجواب محذوف، والقدير فيه: إذا السـماء انشـقَّت .... وأذنت لربها وحقت يرى الإنسـان الثواب والعقاب، ويدلُّ على هذا التقدير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَـانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشـقاق٦) أي: ساع إليه في عملك.

وأمَّا قول الشاعر: الطويل فَلَمَّا أجَزْنا سَاحةَ الحَيِّ و انْتَحى .....

فالواو فيه عاطفة، وليست زائدة، والجواب مقدر، وتقديره: فلمَّا أجَزنا ساحة الحيّ وانتحى.... خلونا ونعمنا، ومن ذلك أيضاً قول الآخر: الكامل

حتَّى إذا قَمِلتْ بُطُونُكُمُ .....

وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لنَا .....

الواو هنا عاطفة، وليست زائدة، وتقديره: حتَّى إذا قَمِلتْ بُطُونُكُمُ ..... وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لنَا بَانَ غدركم ولُؤمُكم.

وإنَّما كان حذف الجواب في هذه المواضع للعلم به؛ توخِّياً للإيجاز والاختصار.

وتكون زائدة مثل قولك: كنت ولا شيء لك.

واختلف العلماء في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر ٧٣.) ذهب المبرد إلى أن الواو زائدة والتقدير: حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها، وأنشد قول أمرئ القيس: (د، ١٩٨٤، ١٥) الطويل

فلما أجزنا ساحة الحي و انتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

قال: والمعنى فلما اجزنا ساحة الحي انتحى والواو زائدة فالواو عند الكوفيين زائدة وعند البصريين للعطف وجواب لمحذوف لعلم السامع به.

قال سيبويه: سألت الخليل عن قوله جل ذكره: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ أين جوابها؟ فقال: (أنّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام.) (سيبويه، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨، ١/ ٤٥٣) وأي سيبويه في البيت جواب لما محذوف والتقدير: فلما اجتزنا ساحة الحي خلونا ونعمنا، يقاس على قوله أن الجواب في الآية محذوف والتقدير: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا.

وذهب بعض المفسرين إلى أن الواو ها هنا تدل على أن للجنة ثمانية أبواب.

والتاسع، واو الثمانية:

إن العرب تستعمل الواو فيما بعد السبعة واحتجوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾ (الكهف ٢٢) ومما يؤنس به قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة ١١٢) فالناهون أتت بعد سبع صفات.

وقوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (التحريم ٥) وكذلك صفة أبكارا أتت بعد سبع صفات.

واو الثمانية، ممن ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة، سبعة، وثمانية، إيذانا بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات: إحداها قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (الكهف ٢٢) إلى قوله سبحانه:﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وقيل: هي في ذلك لعطف جملة على جملة، إذ التقدير هم سبعة، ثم قيل: الجميع كلامهم، وقيل: العطف من كلام الله تعالى، والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم، وإن هذا تصديق لهذه المقالة كما أن ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ تكذيب لتلك المقالة، ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما: حين جاءت الواو انقطعت العدة، أي لم تبق عدة عاد يلتفت إليها. (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٦٣)

فإن قلت: إذا كان المراد التصديق فما وجه مجئ ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾؟ قلت: وجه الجملة الأولى توكيد صحة التصديق بإثبات علم المصدق، ووجه الثانية الإشارة إلى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل، أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل، أو لما كان التصديق في الآية خفيا لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك، ولهذا كان يقول: (أنا من ذلك القليل)، هم سبعة وثامنهم كلبهم.

وقيل: هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم إشارة أي هؤلاء سبعة، ليكون في الكلام ما يعمل في الحال، ويرد ذلك أن حذف عامل الحال إذا كان معنويا ممتنع، ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق: (يمدح عمر بن عبد العزيز حين ولي المدينة (الفرزدق، د، ١٣٨٠، ١٩٦٠، ٢٢٣) الرمل

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشر

إن "مثلهم" حال ناصبها خبر محذوف، أي: وإذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم.

الثانية: آية الزمر، إذ قيل (فُتِحَتْ) في آية النار لان أبوابها سبعة، (وَفُتِحَتْ) في آية الجنة إذ أبوابها ثمانية، ورأي ابن هشام في قوله (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٤٦): لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها، إذ ليس فيها ذكر عدد البتة، وإنما فيها ذكر الأبواب، وهي جمع لا يدل على عدد خاص، ثم الواو ليست داخلة عليه، بل على جملة هو فيها، وقد مر أن الواو في (وَفُتِحَتْ) مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين، وقيل: هي واو الحال، أي جاؤوها مفتحة أبوابها كما صرح بمفتحة حالا في (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)

وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة، وقيل: وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكراما لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم.

ويرى البعض أن في ذلك استدلالًا بلاغيًا في قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها﴾ في بيان حال الكفار في دخول النار، بينما قال تعالى في دخول أبواب الجنة: (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) وهنا أضيف حرف الواو بينما في الأولى لم تضف الواو؛ ومعلوم أن أبواب النار سبعة، أما في الثانية اقترنت بالواو؛ لأن أبواب الجنة ثمانية.

والبعض الذي لا يقر وجود واو الثمانية استدل بقوله عز وجل: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الحشر ٢٣) حيث لم يعطف بالواو بعد الجبار.

الثالثة: ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة ١١٢) فإنه الوصف الثامن، والظاهر أن العطف (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٦٤) في هذا الوصف بخصوصه إنما كان من جهة أن الأمر والنهى من حيث هما أمر ونهى متقابلان، بخلاف بقية الصفات، أو لأن الآمر بالمعروف ناه عن المنكر، وهو ترك المعروف، والناهي عن المنكر آمر بالمعروف، فأشير إلى الاعتداد بكل منهما وأنه لا يكتفي فيه بما يحصل في ضمن الآخر،

وذهب أبو البقاء على إمامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال: إنما دخلت (الواو) في الصفة الثامنة إيذانا بأن السبعة عندهم عدد تام، ولذلك قالوا: سبع في ثمانية، أي سبع أذرع في ثمانية أشبار، وإنما دخلت الواو على ذلك لأن وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها. (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٦٤)

الرابعة:﴿وَأَبْكَارًا﴾ (التحريم ٥) في آية التحريم، ذكرها القاضي الفاضل، وتبجح باستخراجها، وقد سبقه إلى ذكرها الثعالبي، والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة، فلا يصح إسقاطها، إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط، وأما قول الثعالبي إن منها الواو في قوله تعالى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ (الحاقة٧) فسهو بين، وإنما هذه واو العطف، وهي واجبة الذكر، ثم إن (أَبْكَارًا) صفة تاسعة لا ثامنة: إذ أول الصفات (خَيْرًا مِنْكُنَّ) لا (مُسْلِمَاتٍ)، فإن أجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها، قلنا: وكذلك (ثَيِّبَاتٍ وَ أَبْكَارًا) تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن.

<u>والعاشرة:</u>

الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أن اتصافه بها أمر ثابت، وهذه الواو أثبتها الزمخشري ومن قلده، وحملوا على ذلك مواضع لواو فيها كلها واو الحال (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٦٥) نحو قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة٢١٦) الآية ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (البقرة ٢٥٩) ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ (الحجر٤) والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران:

أحدهما: خاص بها، وهو تقدم النفي،

والثاني: عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية، إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة، ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها ومانع الوصفية في هذه الآية أمران:

أحدهما خاص بها، وهو اقتران الجملة بإلا، إذ لا يجوز التفريغ في الصفات، لا تقول: "ما مررت بأحد إلا قائم " نص على ذلك أبو على وغيره،

والثاني: عام في بقية الآيات، وهو اقترانها بالواو.

الحادي عشر:

واو ضمير الذكور، تتصل ببعض الأفعال الخمسة مثل: يكتبون وتكتبون وبعض الملحقات بالأفعال الخمسة نحو: اكتبوا، وبالفعل الماضي نحو: كتبوا، وبكان وأخواتها مثل: صاروا. وهي التي تدخل عليها الألف الفارقة التي تفرقها عن واو العلة، وتعرب إذا كانت اسما فاعلا أو اسما لكان (التونجي، ١٩٨٨، ١٢٦)، وقال الأخفش والمازني: حرف، والفاعل مستتر، وقد تستعمل لغير نزلوا منزلتهم، العقلاء إذا نحو قوله تعالى: ﴿النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ (النمل ١٨) وذلك لتوجيه الخطاب إليهم، وشذ قول النابغة الجعدي: الكامل (د، ط١، ٤)

شربتُ بها والديكُ يدعو صباحه * إذا ما بنُو نعشٍ دنوا فتصوَّبوا

والذي جرأه على ذلك قوله "بنو" لا بنات، والذي سوغ ذلك أن ما فيه من تيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير، فسهل مجيئه لغير العاقل، ولهذا أجاز تأنيث فعله نحو ﴿إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ (يونس ٩٠) مع امتناع قامت الزيدون.

الثاني عشر:

واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلحارث، ومنه الحديث: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار" (صحيح مسلم: كتاب الصلاة)

وفي البيت الذي ينسب لأحيحة بن الجلاح: (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٤٨) المتقارب

يلومونني في اشتراء النخيلِ أهلي فكلهم يعذل

وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قالت حرف دال على التأنيث، وقيل: هي اسم مرفوع على الفاعلية، ثم قيل: إن ما بعدها بدل منها، وقيل: مبتدأ والجملة خبر مقدم،

وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم، وقد حمل بعضهم على هذه اللغة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ (المائدة ٧١) وقوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (الأنبياء ٣)، وحملهما على غير هذه اللغة أولى لضعفها، وقد جوز في ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أن يكون بدلا من الواو في (وَأَسَرُّوا) أو مبتدأ خبره إما (وَأَسَرُّوا) وأن يكون مجرورا على البدل من (الناس) في ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ (الأنبياء ١) أو من "الهاء والميم " في ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنبياء ٣)

وأما الآية الأولى فإذا قدرت الواو ان فيها علامتان فالعاملان قد تنازعا الظاهر، فيجب حينئذ أنتقدر في أحدهما ضميرا مستترا راجعا إليه، وهذا من غرائب العربية، أعنى وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين، ويجوز كون (كثير) " من الآية المذكورة" مبتدأ وما قبله خبرا، وكونه بدلا من الواو الأولى مثل: " اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم " فالواو الثانية حينئذ عائدة على متقدم رتبة، ولا يجوز العكس، لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها. ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة: " جاءوني من جاءك " لأنها لم تسمع إلا مع ما لفظه جمع، وأقول: إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتي جمع كان الحاقه هنا أولى؛ لأن الجمعية خفية. (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٦٧)

وقد أوجب الجميع علامة التأنيث في" قامت هند" كما أوجبوها في" قامت امرأة" وأجازوها في "غلتِ القدر، وانكسرتِ القوس" كما أجازوها في "طلعتِ الشمس، ونفعتِ الموعظة ". وجوز الزمخشري في قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (مريم ٨٧) كون (من) فاعلا والواو علامة. وإذا قيل جاؤوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٦٨) أن يكون من هذه اللغة، وكذا تقول في جاء زيد وعمرو وقول غيره أولى، لما بينا من أن المراد بيان المعنى، وقد رد عليه بقول الشاعر: (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٧١) الطويل

تولى قتال المارقين بنفسه * وقد أسلماه مُبْعَدٌ وحميمُ

وليس بشيء: لأنه إنما يمنع التخريج لا التركيب، ويجب القطع بامتناعها في نحو: " قام زيد أو عمرو" لأن القائم واحد، بخلاف "قام أخواك أو غلاماك " لأنه اثنان، وكذلك تمتنع في "قام أخواك أو زيد" وأما قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ (الإسراء ٢٣) فمن زعم أنه من ذلك فهو غالط، بل الألف ضمير الوالدين في ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه "أحدهما أو كلاهما"، أو أحدهما بدل بعض، وما بعده بإضمار فعل، ولا يكون معطوفًا؛ لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض، لا تقول: "أعجبني زيد وجهه وأخوك"

على أن الأخ هو زيد؛ لأنك لا تعطف المبين على المخصص. فإن قلت: " قام أخواك وزيد" جاز "قاموا" بالواو، إن قدرته من عطف المفردات، و"قاما " بالألف إن قدرته من عطف الجمل، كما قال السهيلي في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة ٥٥) فإن التقدير ولا يأخذه نوم. (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٦٩)

الثالث عشر:

واو الإنكار، نحو: "آلرجلوه" بعد قول القائل: قام الرجل والصواب أن ألا تعد هذه؛ لأنها إشباع للحركة بدليل "آلرجلاه" في النصب و" آلرجليه" في الجر ونظيرها الواو في "منو" في الحكاية، وفى "أنظور" من قول الشاعر: الرمل

و أنني حيثما يثنى الهوى بصرى * من حوثما سلكوا أدنو فأنظورُ

وواو القوافعند الإشباع كقول جرير: الطويل

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيامو

الرابع عشر:

واو التذكر، كقول من أراد أن يقول: "يقوم زيد" فنسى "زيد"، فأراد مد الصوت ليتذكر، إذ لم يرد قطع الكلام "يقومو" والصواب أن هذه كالتي قبلها.

الخامس عشر:

الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها، وذلك من باب جواز أن تبدل من جنس حركة ما قبلها كقراءة قنبل: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ *أَأَمِنْتُمْ﴾ (الملك ١٥، ١٦) ﴿قال فرعون وآمنتم به﴾ (الأعراف ١٢٣) والصواب ألا تعد هذه أيضا؛ لأنها مبدلة، ولو صح عدها لصح عد الواو من أحرف الاستفهام كما يرى ابن هشام (الأنصاري، ١٩٧٩، ٣٥١) وليست الواو من أحرف الاستفهام قطعا، وإذا بطل كونها من أحرف الاستفهام يبطل عد الواو المبدلة من حرف الاستفهام.

بعض الحروف تأتي بمعنى الواو:

الأول: أنْ تكون "أو" بمعنى "واو" العطف، قال ابن مالك: (ابن عقيل، ١٤٠٠، ١٩٨٠، ٤٣٢١/٣)

وَرُبَّما عاقَبَتِ الوَاوَ إذا لمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنفَذَا

شرحه ابن عقيل بقوله: قد تستعمل "أو" بمعنى الواو عند أمن اللبس؛ كقول جرير (الصاوي، ش، د، ط١، ٢١١) **البسيط:**

جَاء الخلافَةَ أوكانتْ لَهُ قدَراً كَما أتى رَبَّهُ مُوسى على قَدَرِ

الشاهد فيه (أو كانتْ لَهُ قدَراً) حيث استخدم "أو" بمعنى الواو وسياق المعنى يؤكد ذلك، ولا يوقع القارئ في لبس.

يقول ابن جني في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾ كأنه ــ والله أعلم ــ قال: لا تطع هذا الضرب من الناس، ثمَّ إنه لما رأى في هذا الموضع قد جَرَت مجرى الواو تدرج من المعنى الأصل لـ "أو" إلى معنى الواو. واستشهد صاحب الخصائص (ابن جني، ٢٠٠٦، ٣٤٧/١) على ذلك بقول أبي الهذلي: البسيط

وكان سِيَّان ألاَّ يسرحوا نَعَما أو يَسْرَحوه بِها، واغبرَّتِ السُوحُ

أي: فكان سِيَّان ألا يسرحوا نَعَما، وأنْ يسرحوه بها.

وسواء وسيَّان لا يستعملان إلاَّ بالواو وعليه قول الآخر (ابن جني، ٢٠٠٦، ٣٤٧/١) : الطويل

فسِيَّانِ حَربٌ أو تبوءوا بمثله وقد يقبلُ الضيمَ الذليلُ المسيَّر

أي: فسِيَّان حرب وبواؤكم بمثله.

يقول صاحب الإنصاف: (ابن الأنباري، ١٤٢٤، ٢٠٠٣، ٣٩١/٢): ذهب الكوفيون إلى أنّ "أو" تكون بمعنى الواو، وبمعنى، بل. وذهب البصريون إلى أنّها لا تكون بمعنى الواو، ولا بمعنى، بل.

قال ابن الشرجي الزبيدي (الزبيدي، ١٤٠٧، ١٩٨٧، ٧٥): (ذهب الكوفيون إلى أنّ"أو" قد ترد للإضراب، وتبعهم أبو علي، وحكى الفراء: اذهب إلى زيدٍ أو دعْ ذاك. وذهب البصريون إلى أنها لا تكون للإضراب أصلاً، كما هو المشهور).

ويقول ابن الشجري في خروج "أو" لمعنى الواو (ابن الشجري ١٩٩٢، ٧٣/٣): هو من أقوال الكوفيين ولهم فيه احتجاجات من القرآن الكريم، ومن الشعر القديم.

فمما احتجوا به من القرآن قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه٤٤) وقوله تعالى: ﴿ عُذْراً أَوْ نُذْراً ﴾ (المرسلات٦) وقوله:﴿عَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾ (طه١١٣)

ومن الشعر القديم قول تَوْبَة بن الحُمَيْر: (ابن الشجري1992 1413، ٧٤/٣) الطويل

وقد زَعمتْ لَيلَى بأني فاجرٌ لِنَفْسي تُقَاها أو عليها فُجورُها

وقول جرير (ش، د، ١٤٢٣هـ، ٥٨) **الو افر**

أثَعْلَبَةَ الفوارسَ أورِياحا عَدَلْتَ بِهِمْ طُهيَّةَ والخِشابَا

أي: عَدلْتَ هاتين القبيلتين بهاتين القبيلتين. وقول جرير أيضاً (ابن الشجري، ١٩٩٢، ٧٤/٣) البسيط

نالَ الخلافةَ أوكانت لَهُ قدراً كما أتى ربَّه موسى على قدرٍ

أي: وكانت له قدراً، وفي رواية أخرى (د، ٤١٦) "إذ كانت" وهنا لا استشهاد في البيت. وقول الآخر الذي أورده الفراء (الفراء، ١٣٤٧، ١٩٥٥، ٢٥٦/٢): الوافر

قِفا نسْألْ منازلَ مِنْ لُبَيْنَى خَلاءً بَيْنَ فَرْدَةَ أو عُرادَا

فـ"أو" هنا بمعنى الواو. وقول ابن أحمر (د، ١٩٩١، ١٧١): الطويل

ألا فالْبَثَا شهْرَيْنِ أو نِصْفَ ثَالِثٍ إلى ذاكُما ما غَيَّبَتْني غِيابيا

أراد ونصف ثالث؛ لأن نصف الثالث لا يكون إلاَّ بعد لَبْثِ الشهرين. وقول لبيد (د، ١٤١٤، ١٩٩٣، ٢١٣): الطويل

تَمَنَّى ابْنَتايَ أنْ يَعيشَ أبوهما وَهَل أنا إلاّ مِن رَبيعةَ أو مُضَرْ

"أو" هاهنا بمعنى الواو؛ لأنه لا يشُكَّ في نسبه حتى لا يدري من ربيعة هو أم من مضر، وكذلك احتجاجهم بقول متمم بن نويرة: (ابن الشجري، ١٩٩٢. /٧٦) الوافر

فلو إنَّ البكاءَ يَردُّ شيئاً بكيتُ على بُجيرٍ أوعِفاقِ

على المَرْأيْنِ إذ هَلكَا جميعاً لِشأنِهما بِشَجْوٍ واشتِياقِ

قال الشاعر "على المَرْأيْنِ"؛ لأنَه أراد: على بُجير وعِفاق، فأبدل أثنين من اثنين.

كما احتجوا بقول الراجز (ابن الشجري، ١٩٩٢، ٣/٧٦):

خَلِّ الطريْقَ واجْتَنِبْ أرْماما إنَّ بِها أكْتَلَ أو رِزَاما

خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الهاما لم يَدَعا لِسارِجٍ مُقامَا

يرى ابن الشجري أنَّ الشاعر أراد "أكتل ورزاما" فلذلك قال: خُوَيْرِبَيْنِ، ولو كانت "أو" على بابها لقال: خويرباً، كما تقول: زيدٌ في الدار أو عمروٌ جالسٌ، ولا تقول: جالسان. وأبطل البصريون الاحتجاج بهذ الشعر بقول الخليل: إنَّ " خُوَيْرِبَيْنِ" نصبٌ على الشَّتمِ، قال سيبويه (سيبويه، ١٣٨٨، ١٩٦٨، ٢/١٤٩و١٥٠): وسألت الخليل عن قوله، وهو رجل من بني أسد: الرجز

إنَّ بِها أكْتَلَ أو رِزَاما

خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الهاما

فزعم أنَّ "خُوَيْرِبَيْنِ" نصبٌ على الشَّتم كما انتصب ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد٤) على الشَّتم، و: (النَّازلين بكُلِّ مُعْتَرَكٍ) على التعظيم.

كماعلَّق ابن الشجري قائلاً: (ابن الشجري ١٩٩٢، ٧٧/٣): واختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات١٤٧) فقال بعض الكوفيين: "أو" بمعنى الواو، وقال آخرون منهم: المعنى بل يزيدون، وهذا القولُ ليس بشيء عند البصريين، ولهم في "أو" هذه ثلاثة أقوال:

أحدها: ما حكاه ابن هشام عن سيبويه (الأنصاري، ١٩٧٩، ٦٤)، وهو أنَّ "أو" ها هنا للتخيير، **والمعنى:** أنّه إذا رآهم الرائي يُخَيَّر في أنْ يقول: هم مائةُ ألفٍ، **وأنْ يقول:** أو يزيدون.

والثاني: ما رُوي عن بعض البصريين (ابن الشجري، ١٩٩٢، ٧٧/٣): أنَّ "أو" ها هنا لأحد الأمرين على الإبهام.

والثالث: ما ذكره صاحب الخصائص (ابن جني، ٢٠٠٦، ٣٤٧/١) وهو أنَّ الرائي إذا رآهم شكَّ في عِدَّتِهم لكثرتِهم، ومن زعم أنَّ المعنى: بل يزيدون، قال مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة٧٤)

زيادة الواو في عمرو:

ترسم الواو في آخر الاسم عمرو للتمييز بينه وبين عُمر، وعُمر بضم العين اسم علم على وزن فُعَل ممنوع من الصرف (لا ينون) يرفع بالضمة دون تنوين وينصب ويجر بالفتحة دون تنوين فتقول رأيت عمرَ ومررت بعمرَ جاء عمرُ أما عَمرو فهو اسم علم مصروف (ينون) يرفع بالضمة وينصب بفتحة ويجر بكسرة مع إمكانية تنوينه فتقول هذا عَمرٌو، ورأيت عمرا، ومررت. بعمرٍو. للتفريق بينه وبين اسم عمر في حالة الرفع والجر.

قال ابنُ قُتيبةَ، (رحمه الله) :(تدخُلُ في (عَمْرو)، في حالِ جرِّهِ ورفعِهِ، الواو؛ فَرْقًا بينَه وبينَ (عُمَر). فإذا صِرْتَ إلَى حالِ النَّصْبِ؛ لَمْ تُلْحِقْ به واوًا؛ لأنَّ (عَمْرًا) ينصرِفُ، و (عُمَرَ) لا ينصرِفُ؛ فكان في دُخولِ الألفِ في (عَمْرو)، وامتناعِها من دخولِها في (عُمَر) في حالِ النَّصْـبِ فَرْقٌ؛ فَلَمْ يأتوا بفَرْقٍ ثانٍ. فإذا أضَفْتَهُ إلَى مَكْنِيٍّ؛ لَمْ تُلْحِقْ به واوا،ٍ في شيءٍ من حالاتِهِ؛ فتقول: (هذا عَمْرُكَ) و (عَمْرُنا)؛ لأنَّ المُضْـمرَ مع ما قبلَه كالشَّـيءِ الواحدِ، وهو كالزِّيادةِ في الحرفِ؛ فكَرِهُوا أن يجمعوا فيه زيادتَيْن... (ابن قتيبة، ١٩٦٣، ١٧٨) وقال السُّيوطيُّ، رحمه الله): وزيدتِ الواوُ، أيضًا، في (عَمْرو)؛ وذلك للفرقِ بينه وبينَ (عُمَر)؛ ولهذا اختصَّت بحالةِ الرَّفعِ والجرِّ؛ لأنَّه حالةَ النَّصْبِ يُكتَبُ بألفٍ دونَ (عُمَر)؛ فيظهر الفَرْقُ. وكانَتِ الزِّيادةُ واوا؛ً لأنَّه لا يقعُ فيها لبسٌ؛ إذْ لَوْ كانَتْ ياءً؛ لالتبسَ بالمضافِ إلَى ياء المتكلِّمِ، أو ألفًا؛ لالتبس المرفوعُ بالمنصوبِ.

وجُعِلَتْ في (عَمْرو)؛ ولأنَّه أخفُّ مِنْ (عُمَر) مِن جِهَةِ بِنائِهِ عَلَى (فُعَل) ومن جِهةِ انصرافِه (السيوطي، 1413هـ١٩٩٢م، ٣٢٨/٦)

قال ابنُ حِجَّةَ الحَمَويُّ، رحمه الله، في ثمرات الأوراق (ابن حجة، ١٩٧١، ١٨): (وهذه الواو، أعني: واوَ (عَمْرٍو)، نَظَمَ فيها الشُّعراءُ كثيرًا، ومنهُم: أبو نُوَاس؛ قال يهجو أشجع السُّلَميّ:

قُل لِمَن يدَّعي سُلَيْمَى سَفاهًا * لستَ مِنها ولا قُلامة ظُفرِ

إنَّما أنتَ من سُليمَى كواوٍ * أُلْحِقَتْ في الهجاءِ ظُلمًا بعَمْرِو

وقال أبو سعيد الرُّستميُّ، وأجاد:

أفي الحقِّ أن يُعطَى ثلاثونَ شاعرًا * ويُحرَمَ ما دونَ الرِّضَا شاعرٌ مثلي!
كما سامحوا عَمْرًا بواوٍ مزيدةٍ * وضُويقَ (بِسْمِ اللهِ) في ألفِ الوَصْل.

"أو" و"ثمّ" و" الواو" و أثرها باختلاف معانيها في الأحكام الشرعية:

جرت مناظرة بين الكسائي وأبي يوسف جمعت بين التوكيد ومعاني حروف العطف ومن ضمنها الواو وهذه تفاصيلها:

أورد صاحب الأشباه والنظائر (السيوطي، ١٣٩٥، ١٩٦٥، ٢٤٥/٣) أن الكسائي قال لأبي يوسف بحضرة الرشيد : (يا يعقوب أيش تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق، طالق، طالق؟

فقال: واحدة.

قال: فإن قال لها: أنت طالق، أو طالق، أو طالق؟

فقال: واحدة.

قال فإن قال لها: أنت طالق، ثم طالق، ثم طالق؟

فقال: واحدة.

قال فإن قال لها: أنت طالق، وطالق، و طالق؟

فقال: واحدة.

قال الكسائي: يا أمير المؤمنين، أخطأ يعقوب في اثنتين، وأصاب في اثنتين.

أما قوله: أنت طالق طالق طالق، فواحدة؛ لأن الثنتين الباقيتين تأكيد، كما تقول: أنت قائم قائم قائم، وأنت كريم كريم كريم.

وأما قوله: أنت طالق أو طالق أو طالق، فهذا شك، فوقعت الأولى التي تتيقن.

وأما قوله: أنت طالق ثم طالق ثم طالق، فثلاث؛ لأنه نسق. وكذلك قوله: أنت طالق وطالق وطالق.

وأغلب الظنُّ انّ في توجيه الكسائي للأسئلة أراد أن يوضح أثر الإعراب في تمييز الأساليب المختلفة، وما جاء فيها عند النحاة والفقهاء.

فالتوكيد: تمثل في قول الكسائي لأبي يوسف: "... أنت طالق طالق طالق" يرى الكسائي أن هذا مما أصاب فيه يعقوب. وقد ذكر سبب صحة ذلك من جهة العربية في قوله: "لأن الثنتين الباقيتين توكيد..." وهذا ما عليه النحاة في هذا الباب جاء في شرح المفصل: (ابن يعيش، ١٤٢٢، ٢٠٠١، ٣/ ٤٠) أن التوكيد اللفظي هو إعادة الأول بلفظه، مثل قولهم: هذا زيدٌ زيدٌ زيدٌ، فالمقصود بالإشارة هو اللفظ الأول، وجيء بما بعده توكيداً له؛ لتمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الغلط في التأويل.

وهو ما أيده المغني لابن قدامة حيث قال: (ابن قدامة، ١٣٨٨، ١٩٦٨، ٢٣٢/٧) ((فإن قال: أنت طالق طالق طالق وقال أردت التوكيد قُبِلَ منه؛ لأن الكلام يكرر للتوكيد كقوله عليه السلام: (فنكاحه باطل باطل باطل) (٣)... وإن لم ينو شيئا لم يقع إلا واحدة؛ لأنه لم يأت بحرف يقتضي المغايرة فلا يكُنَّ متغايرات)) .

بناءً على ما ذكره النحاة (٤) (الرضي، ١٤١٧، ١٩٩٦، ٣٣١/١) وما ذكره ابن قدامة (ابن قدامة، ١٣٨٨، ١٩٦٨، ٢٣٢/٧) فإن كلام الكسائي سليم عربياً وفقهياً.

وأما العطف بـ "أو": يقول صاحب مغني اللبيب (ابن هشام، ١٩٧٩، ٦١/١): يرى النحاة أن "أو" تفيد معانٍ كثيرة منها: الشك كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (الكهف١٩) أو (لأحد الشيئين أو الأشياء) (السيوطي، ١٤١٣، ١٩٩٢، ١٣٤/٢) ويرى ابن يعيش في دلالتها: أن الحكم مسند إلى أحد الاسمين المذكورين لا اسما بعينه (ابن يعيش، ١٤٢٢، ٩٧/٨) فإن قلنا: جاء زيد أو عمرو كان المجيء من أحدهما لا بعينه.

ومن هنا يمكننا القول أن جواب الكسائي موافق للقاعدة النحوية " فهذا شك"، وأن إفادة الشك في تعبيره صريحة الدلالة بأنَّ متقدمي النحاة من عرف أن "أو" تفيد الشك لا كما ذكر السيوطي في قوله: (السيوطي، ١٤١٣، ١٩٩٣، ١٣٤/٢) (("أو" قال المتقدمون هي لأحد الشيئين أو الأشياء، وقال المتأخرون: هي مع ذلك للشك)).

"ثُمَّ": جاءت في سؤال الكسائي: (فإن قال لها: أنت طالق، ثم طالق، ثم طالق).

ويرى الكسائي أن هذه مما أخطأ فيه أبو يوسف، والجواب الصحيح عنه: الحكم بوقوع الثلاث؛ لأنه نسق.

أما "ثم" فقد ذكرها النحاة ضمن أدوات العطف، والعطف يقتضي المغايرة، فما بعد الأداة مغاير لما قبلها فقولنا: جاء زيد ثم عمرو، فزيد وعمرو متغايران، وهذا لا علاقة له بالتراخي في "ثُمَّ" فهي كالواو وغيره في إفادتها العطف (ابن يعيش، ١٤٢٢، ٢٠٠١، ٩٥/٨). وهذا يؤيد رأي الكسائي في القضية التي أجاب فيها بوقوع الثلاث.

غير أن من الفقهاء من لاحظ في "ثمّ" التراخي فرتب عليه حكماً خاصاً، في مثل قولك كما ذكر ابن قدامة: أنت طالق ثم طالق ثم طالق. فيرى وقوع طلقة واحدة لغير المدخول بها للمهلة التي في ثُمّ، أو طلقتين في المدخول بها (ابن قدامة، ١٣٨٨، ١٩٦٨، ٢٣٥/٧)

ومنهم من لا يلاحظ التراخي في "ثُمّ" ويحكم بمقتضى إفادتها العطف كالواو، ومن هؤلاء أبو يوسف نفسه فيما نقله عنه ابن قدامة قال (ابن قدامة، ١٣٨٨، ١٩٦٨، ٢٣٦/٧): ((وقال أبو يوسف ومحمد فيمن قال لغير المدخول بها: إن دخلت الدار فأنت طالق ثم طالق ثم طالق لا يقع حتى تدخل الدار فيقع بها ثلاث؛ لأن دخول الدار شرط لثلاث فوقعت كما لو قال: إن دخلت الدار فأنت طالق وطالق وطالق)) وهذا أيضاً حكم أبي يوسف في المدخول بها. فهو يخالف ما ذكر عنه في المناظرة.

وفيما يخص واو العطف، يرى الكسائي أن يعقوب قد أخطا في جواب المسألة " فإن قال لها: أنت طالق وطالق وطالق "، والصحيح عنده الحكم بوقوع الثلاث؛ لأنه نسق وما ذهب إليه الكسائي من أن الواو نسق في ذلك التعبير وأنه للجمع بين المعطوفات في الحكم، هو مذهب النحاة جميعاً كابن يعيش (ابن يعيش، ١٤٢٢، ١٣٦/٤) وابن مالك كما أورد في التسهيل (ابن مالك، ١٤١٠، ١٩٩٠، ١٧٤)، واو العطف عندهم بمثابة ألف التثنية مع الاثنين، وبمثابة واو الجمع مع الثلاثة فصاعداً، فإذا قال قائل: قام الزيدان كان المعنى: قام زيد وزيد، ومثله قام الزيدون (الأسنوي، ١٩٨٥، ٤٣١/٢)، وهذه القاعدة النحوية قد أخذ بها كثير من الفقهاء، قال الأسنوي (الأسنوي، ١٩٨٥، ٤١٢/٢) : (فللقاعدة أمثلة صحيحة كقولك: بعتك هذا وهذا بكذا فإنه لا فرق بينه وبين قولك: بعتك هذين بكذا...)

ويوافق الأسنوي الكسائي الرأي بان الواو عطف نسق حيث قال: (الأسنوي، ١٩٨٥، ٤١٢/٢) (... إذا قال لها: أنت طالق وطالق وطالق، فإنه يقع عليه ثلاث طلقات...)

وقد وافق الخرقي ما ذهب إليه الكسائي في وقوع الطلاق؛ لأنه عطف نسق حيث نقل عنه ابن قدامة في المغني أنه قال: (ابن قدامة، ١٣٨٨، ١٩٦٨، ٢٣٣/٧) ((وإذا قال لغير مدخول بها: أنت طالق وطالق وطالق لزمه الثلاث؛ لأنه نسق وهو مثل قوله: أنت طالق ثلاثاً))

وإذ أن الواو تفيد عطف المتغيرات قال في المغني (ابن قدامة، ١٣٨٨، ١٩٦٨، ٢٣٢/٧)

((فإن قال لها: أنت طالق وطالق وطالق... وأراد بالثانية التأكيد لم يقبل منه؛ لأنه غير بينها وبين الأولى بحرف يقتضي المغايرة وهذا يمنع التأكيد)).

ولعل ما جاء في هذه المناظرة يبين اهتمام النحاة بتفسير معاني الحروف، إضافة إلى أثرها الإعرابي، فهم معنيون بالمعنى كعنايتهم بالتغيير الطارئ على الكلم من أثر العوامل، وقد أكد هذا المعنى صاحب شرح المفصل لما قال: (ابن يعيش ١٤٢٢، ٢٠٠١، ٩٠/٨) وإنما فُسِرتْ معاني حروف العطف في كتب النحو ليتحصل حكمها في العطف ألا ترى أنّ قولك: جاءني زيد وعبد الله إذا أردت القسم لم يجز العطف بها، فعلمت أنه لا بد من مراعاة معاني هذه الحروف، ومع أهمية ذلك لابد من الإشارة إلى أن المسائل الفقهية لا يكون الحكم فيها نحوياً فقط، وإنما يشترط فيها أمور أخرى كالنية .

الخاتمة:

في المقدمة: عنوان البحث وسبب الاختيار وأهميته ومنهجه، وحدوده والدراسات السابقة له.

تضمن البحث مخرج حرف الواو، عمله أهو مختص أم من الهوامل ثم وظيفته في العطف بحسب نوع المعطوف والمعطوف عليه والاستئنافية. كذلك تناول البحث دلالات الواو المختلفة من الحال والقسم، واو رب، وواو الثمانية والزائدة والمؤكدة، واو الجماعة، واو الاعتراض، واو المعية. ثم مقارنة بين الواو وحتى، كذلك تناولت الدراسة الحروف التي تأتي بمعنى الواو، وزيادة الواو في عمرو وأخيرا ختمت الدراسة بأثر الواو وغيرها من حروف العطف في حكم فقهي.

جمعت الدراسة بين المنهج التاريخي في سرد آراء النحاة، والوصفي والتحليلي في مناقشة الآراء النحوية مع الاستدلال بالآيات القرآنية والشعر العربي الفصيح التوضيح.

الجديد في هذه الدراسة محاولة التنبيه لأهمية الرابط بين الاستنباط النحوي وبعض الحكام الفقهية، ثم محاولة جمع ما تعلق بمعاني الواو في دراسةٍ واحد.

أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

١. الواو العاطفة: معناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه وهذا مذهب جمهور النحويين.
٢. تميزت الواو في عطفها عن بقية الحروف التي تؤدي معنى العطف مثل: حتى.
واو الثمانية هناك من أقرها وهناك من نفاها.

٣. أن معنى الواو يرتبط بسياقها الدلالي داخل الجملة وهذا ما ينطبق على الحرف في تعريفه لذا تعددت معانيها ودلالاتها.
٤. كما أنّ للواو معنى في الجملة فكذلك لها دلالة صوتية مثل واو الإنكار التي هي إشباع للضمة
٥. وجود روابط قوية بين الدلالة النحوية للعبارات والاستنباط النحوي بالأحكام الفقهية.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- ابن أحمر، عمر بن احمد الباهلي، **ديوان ابن أحمر**، سوريا، ١٤١١، ١٩٩١.
- الأزهري، خالد بن عبد الله أبو منصور: **التصريح على التوضيح**، القاهرة، ط/ الاستقامة، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م.
- الأسنوي، **الكوكب الدري في كيفية تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية**، ت/ محمد حسن عواد، عمان، ط١، دار عمار، ١٤٠٥، ١٩٨٥.
- الأشموني، علي بن محمد، **شرح الأشموني بحاشية الصبان**، ط/ عيسى الحلبي، ت/ الشيخ محمد محي الدين، القاهرة، ط/ النهضة المصرية، ١٩٥٥م.
- امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ الثالثة، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤.
- ابن الأنباري، الإمام كمال الدين محمد بن القاسم، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ط/ المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤، ٢٠٠٣.
- الأنصاري، أبو زيد، **النوادر في اللغة**، ت: د. محمد عبد القادر أحمد، ط/ ١٤٠١، ١٩٦١.
- الأنصاري، ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد، **مغني اللبيب**، ت/ مازن المبارك وعلي حمد الله، بيروت، دار الفكر، ط/٥، ١٩٧٩م.
- البطليوسي، ابن السيد عبد الله بن محمد أبو محمد، **الحلل في شرح أبيات الجمل**، ت/ د. مصطفى إمام، القاهرة، ط/ الدار المصرية، ١٩٧٩م
- البغدادي، عبد القادر بن عمر الخطيب، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ت/ عبد السلام هارون، ط/ دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص ت/ محمد علي النجار، **عالم الكتب**، ٢٠٠٦.
- التونجي، معجم الأدوات النحوية، سوريا، دمشق، ط٧، ١٩٨٨
- حسان، ابن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت** ت/ وليد عرفات، بيروت، ط/ دار صادر، ١٩٧٤م.

- الحموي، أبو بكر بن حجة، **ثمرات الأوراق**، ت/ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم /، مصر، ١٩٧١م
- الجمحي، محمد بن سلام أبو عبيد القاسم: **كتاب الأمثال**، ت/ د. عبد المجيد قطامش، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م
- رؤبة، العجاج، **ديوان رؤبة**، ت/ راضي نواصرة، دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠١٠م.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، **ديوان الخنساء**، بيروت، ط/ دار صادر، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م
- الرضي، محمد بن الحسن الإستراباذي، **شرح الكافية الشافية**، ت/ د. يحيى بشير مصري، ط١، نشر جامعة الإمام مجمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٧، ١٩٩٦.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي أبو عبد الله، **كتاب معاني الحروف**، ت/ د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، جدة، ط/ الثانية دار الشروق، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
- الزبيدي، محمد مرتضى أبو بكر: **ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة**، ت/طارقعون الجنابي، بيروت، ط/١، مكتبةالنهضة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ت/ عبد السلام هارون، ط/ دار الكتاب العربي، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
- ابن سيده، علي بن أحمد أبو الحسن: **المخصص**، القاهرة، ط/ الأكولى، بولاق، ١٣٢٠هـ
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:
- **الأشباه والنظائر**، تح/ طه عبد الرؤوف، ط /شركة الطباعة الفنية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
- **همع الهوامع**، ط/ دار البحوث العلمية، ت/ د. عبد العال سالم، ١٤١٣ هـ١٩٩٢م
- ابن الشجري، **أمالي ابن الشجري**، بيروت، ط/ دار المعرفة، ١٤١٣، 1992.
- الصاوي، محمد بن إسماعيل **شرح ديوان جرير**، مصر، القاهرة ط١، مطبعة الصاوي.
- صبرة، محمد حسنين، **المتشابه والمختلف في النحو العربي**، مصر، ط٢، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **الاستذكار**، ت/ عبد المنعم قلعجي، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

- العجاج، عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر، **ديوان رؤبة**، ت/ وليم بن الورد، بيروت ط/ ٢، دار الآفاق.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بهاء الدين: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، القاهرة، ط/٢٠، دار مصر للطباعة، ١٤٠٠، ١٩٨٠ م.
- الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكرياء، **معاني القرآن**، ت/ أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي البجاوي، القاهرة، ط/ دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.
- الفرزدق، غالب بن همام، **ديوان الفرزدق**، إخراج أكرم البستاني، بيروت، ط/ صادر، ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، **الأمالي**، القاهرة، ط/ دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ، ١٩٢٦م.
- ابن قتيبة، أحمد بن عبد الله بن مسلم: أ، **تأويل مشكل القرآن**، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، القاهرة، ط/ دار التراث، ١٣٩٣هـ.، ١٩٧٤م.
- ب، **أدب الكاتب**، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية، ١٩٦٣.
- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله، **المغني لابن قدامة**، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨، ١٩٦٨.
- لبيد، بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، **ديوان لبيد**، شرح الطوسي، ط١، ١٤١٤، ١٩٩٣.
- ابن مالك المؤلف: محمد بن عبد الله، **شرح تسهيل الفوائد**، ت/ د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس: **المقتضب**، ت/ محمد عبد الخالق عضيمة، ط/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ
- مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ط/ دار الفكر، ١٤١٠هـ، ١٩٨١م.
- ابن معمر، جميل، ديوان **جميل بثينة**، ط/ بيروت، ١٤٠٢، ١٩٨٢.
- الميداني، **مجمع الأمثال**، ت / محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٩م.

- النابغة، الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ط٢، دار المعارف.
- نصر، عطية قابل، **غاية المريد في علم التجويد**، القاهرة، دار التقوى للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م
- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر، **إعراب القرآن**، ت / د. زهير غازي زاهد بغداد، مطبعة العاني، ط٢، ١٣٩٧، ١٩٧٧.
- أبو نواس، الحسن بن هاني، **ديوان أبي نواس**، منشورات المعهد الألماني للأبحاث، ١٩٨٢
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش: **شرح المفصل**، بيروت ط/ دار الكتب العلمية، ط١، ت/ إميل بديع يعقوب، ١٤٢٢، ٢٠٠١.